بسم الله الرحمن الرحيم

ذُعِرَت عُروشُ الظالِمينَ فَزُلزِلَت وَعَلَت عَلى تيجانِهِم أَصداءُ

ص 14

وَجَدَ الزُعافَ مِنَ السُمومِ لِأَجلِها كَالشَهدِ ثُمَّ تَتابَعَ الشُهَداءُ

ص 21

لَمّا دَعَوتَ الناسَ لَبّى عاقِلٌ وَأَصَمَّ مِنكَ الجاهِلينَ نِداءُ

ص 22

أَبَوا الخُروجَ إِلَيكَ مِن أَوهامِهِم وَالناسُ في أَوهامِهِم سُجَناءُ

ص 22

وَمِنَ العُقولِ جَداوِلٌ وَجَلامِدٌ وَمِنَ النُفوسِ حَرائِرٌ وَإِماءُ

ص 22

مِن كُلِّ داعي الحَقِّ هِمَّةُ سَيفِهِ فَلِسَيفِهِ في الراسِياتِ مَضاءُ

26

وَالحَربُ مِن شَرَفِ الشُعوبِ فَإِن بَغَوا فَالمَجدُ مِمّا يَدَّعونَ بَراءُ

100

كَم مِن غُزاةٍ لِلرَسولِ كَريمَةٍ فيها رِضىً لِلحَقِّ أَو إِعلاءُ

100

كانَت لِجُندِ اللَهِ فيها شِدَّةٌ في إِثرِها لِلعالَمينَ رَخاءُ

100

دَعَموا عَلى الحَربِ السَلامَ وَطالَما حَقَنَت دِماءً في الزَمانِ دِماءُ

105

وَالحَقُّ وَالإيمانُ إِن صُبّا عَلى بُردٍ فَفيهِ كَتيبَةٌ خَرساءُ

110

نَسَفوا بِناءَ الشِركِ فَهوَ خَرائِبٌ وَاِستَأصَلوا الأَصنامَ فَهيَ هَباءُ

111

مُتَفَكِّكونَ فَما تَضُمُّ نُفوسَهُم ثِقَةٌ وَلا جَمَعَ القُلوبَ صَفاءُ

رَقَدوا وَغَرَّهُمُ نَعيمٌ باطِلٌ وَنَعيمُ قَومٍ في القُيودِ بَلاءُ

.....

أَعلَنَت أَمرَها الذِئابُ وَكانوا في ثِيابِ الرُعاةِ مِن قَبلُ جاؤوا

فَإِذا شـــاءَ فَالرِقــابُ فِداهُ وَيَســـــيرٌ إِذا أَرادَ الـــدِماءُ

فَفَريقٌ مُمَـــتَّــعونَ بِمــِصرٍ وَفَريـــقٍ في أَرضِهِـــم غُـــرَباءُ

وَأُعيدَ المَجدُ القـَديمُ وَقامَـــت فـــي مَعـــالــي آبائِـــها الأَبــناءُ

فَهِموا السِرَّ حينَ ذاقوا وَسَهلٌ أَن يَـــنــالَ الحـَقـــائِقَ الفُهـــَماءُ

69

يُضمِرونَ الدَمارَ لِلحَقِّ وَالنا سِ وَدينِ الَّذينَ بِالحَقِّ جاؤوا

بِنُفوسٍ تَجولُ فيها الأَماني وَقُلوبٍ تَثورُ فيـــها الدِماءُ

فَتَلَقَّتـــهُمُ عَزائِمُ صـــــــِدقٍ نُصَّ لِلدينِ بَينَـــهُــنَّ خِباءُ

مَزَّقَت جَمعَهُم عَلى كُلِّ أَرضٍ مِثلَما مَزَّقَ الظَلامَ الضِياءُ

فَلِـمَن حاوَلَ النَـــعيمَ نَـــعيمٌ وَلِمـــَن آثَرَ الشـــــَقاءَ شَقاءُ

فَبِهِم في الزَمانِ نِلنا اللَيـــالي وَبِهِـــــــم في الوَرى لَنا أَنباءُ

لَيسَ لِلذُلِّ حيلَةٌ في نُفـــوسٍ يَستَوي المَوتُ عِندَها وَالبَقاءُ

لكن ذاك سطوره ما سطرت إلا لهدم فضائل العقلاء

104

إن النفوس كما علمت حرائر كذب الأولى قالوا النفوس إماء

والشعب إن مل الحياة ذليلة هان الرجال عليه والأشياء

فاستغفري الله العظيم فإنما لذنوبهم يستفغر العظماء

ص 100

بذل الجهود الصالحات عصابة لا يسألون عن الجهود جزاء

دفعوا العوائق بالثبات وجاوزوا ما سر من قدر الأمور وساء

ص 115

قَلبي يُحَدِّثُني وَلَيسَ بِخائِني إِنَّ العُقولَ سَتَقهَرُ الأَهواءَ

يا سَعدُ قَد جَرَتِ الأُمورُ لِغايَةٍ اللَهُ هَيَّأَها لَنا ما شاءَ

ص 126

اِنفُض غُبارَكَ عَنكَ وَاِنظُر هَل تَرى إِلّا غُبـــارَ كَتيـــبَةٍ وَلِواءِ

ص 131

خَرَجوا إِلى الأَوطانِ مِن أَرواحِهِم كَرَمٌ يَليقُ بِهِم وَمَحضُ سَخاءِ

مِن كُلِّ بانٍ بِالمَنِيَّةِ في الصِبا لَم يَتَّخِذ عِرساً سِوى الهَيجاءِ

المُرضِعاتُ سَكَبنَ في وِجدانِهِ حُبَّ الدِيارِ وَبِغضَةَ الأَعداءِ

وَقَرَّرنَ في أُذُنَيهِ يَومَ فِطامِهِ أَنَّ الدِماءَ مُهورَةُ العَلياءِ

وَأَرى بُناةَ المَجدِ يَثلِمُ مَجدَهُم ما خَلَّفوا مِن طالِحٍ وَغُثاءِ

ص 133

شَرَعَت حُقوقَ الناسِ في أَوطانِهِم إِلّا أُبــاةَ الضَــيـمِ وَالضُعـَـفــاءَ

يا أَيُّها الشَعبُ القَريــبُ أَسـامِـــعٌ فَأَصوغُ في عُمَرَ الشَهــيدِ رِثاءَ

ذَهَبَ الزَعــيمُ وَأَنـتَ باقٍ خالِدٌ فَانقُد رِجالَكَ وَاختَـرِ الزُعَـماءَ

وَأَرِح شُيوخَكَ مِن تَكاليفِ الوَغى وَاحمِل عَلى فِتــيانِكَ الأَعباءَ

ص 148

ما حطموك وإنما بك حطموا من ذا يحطم رفرف الجوزاء

154

فهلم فارق يأس نفسك ساعة واطلع على الوادي شعاع ضياء

ص 157

أنتم بــنوها الأولـــون حذوتــم في حلمهم وعفـــافهم آباءها

ملئت بكم خلقاً وكانت لا ترى خلق الرجال ولا تحس إباءها

168

ناصرت فيه من تلفت لم يجد من حوله الدنيا ولا أجراءها

وأخذت من عدل القضاء لفتية ذاقوا السجون عذابها وبلاءها

نفس الكريم ترى العدالة حزبها وترى الهضيمة والأذى أعداءها

وإذا رأيت النفس بالحق اعتلت فاعرف لها إقدامـــها وإباءها

في ذمة الوطن الكريم عصابة لم ننس في جد الجهاء بلاءها

حملت تكاليف الأمور وأنهضت شعب الرجال ليحملوا أعباءها

هي من قنا الحق المبين طليعة عرفت جموع الظالمين مضاءها

ص 169

أسستم وبنى رجال بعدكم خططا يتمم آخرون بناءها

دول منـقـلة وحق ثـابت دول السياسة ما أقل بقاءها

إن الشعوب كيانها حرية تحيا عليها أو تموت فداءها

ص

والناس صنفان موتى في حياتهم وآخرون ببطن الأرض أحياء

تأبى المواهب فالأحياء بيـنـهم لا يسـتون ولا الأمـوات أكفاء

175

نَبِيُّ البـِرِّ بَيـَّنـَهُ سَبـيـــــلاً وَسَــنَّ خِلالَهُ وَهَدى الشِعابا

وَعَلَّمَنا بِناءَ المَجدِ حَـــتـّى أَخَذنا إِمرَةَ الأَرضِ اِغتِصابا

وَما نَيلُ المَطالِبِ بِالتَـمَنّي وَلـَكِن تُـؤخَذُ الدُنيا غِـــلابا

وَما اِستَعصى عَلى قَومٍ مَـنالٌ إِذا الإِقـــــدامُ كانَ لَهُم رِكابا

ولو خفظوا سبيلك كا ن نــوراً وكان من النحوس لهم حجاباً

بنيت لهم من الأخلاق ركناً فخانوا الركن فانهدم اضطرباً

وكان جنابهم فيها مهيباً وللأخلاق أجدر أن تــهابا

263

أُعِدَّتِ الراحَةُ الكُبرى لِمَن تَعـِبا وَفــازَ بِالحــَقِّ مَن يَــأْلُهُ طَلَبا

وَالصُبحُ يُظلِمُ في عَينَيكِ ناصِعُهُ إِذا سَـدَلتَ عَلَيكَ الشــَكَّ وَالرِيَبا

إِذا طَلَبتَ عَظــيماً فَاِصبــِرَنَّ لَهُ أَو فَاِحشُدَنَّ رِماحَ الخَطِّ وَالقُضُبا

وَلا تُعِدَّ صَغــيراتِ الأُمورِ لَهُ إِنَّ الصَغائــِرَ لَيسَت لِلعُلا أُهُبا

وَلَن تَرى صُحبَةً تُرضى عَواقِبُها كَالحَقِّ وَالصَبرِ في أَمرٍ إِذا اِصطَحَبا

قَد فــَتَّــحَ اللَهُ أَبواباً لَــعَــلَّ لَنا وَراءَها فُســَحَ الآمالِ وَالرُحُــبا

ص 271

غلبوا على أوطانهم فتوهموا أوهام مغلوب على أوطانه

ص 283

جَعَلوا الثَباتَ سِلاحَهُــم نِعــمَ السِلاحُ مَعَ الصَوابِ

أَمّا الأُمــورُ فَإِنَّــهــا بَلَغَت إِلى فَصلِ الخِــطابِ

ص 337

فعار صرف همك عن أمور ستأخذ من عواقبها نصيباً

ص 375

يُعـــادونَ ديناً لا يُعــادونَ دَولَةً لَقَد كَـــذِبَت دَعوى لَهُم وَشُـــكاةُ

وَلا خَيرَ في الدُنيا وَلا في حـُقوقِها إِذا قـــيلَ طُـــلّابُ الحُقوقِ بُغاةُ

بِأَيِّ فُـــؤادٍ تَـــلتـــَقي الهَولَ ثابِتاً وَما لـــــِقُلوبِ العالَمـــــينَ ثَباتُ

بَلَوناكَ يَقـــظانَ الصَـــــوارِمِ وَالقَنا إِذا ضَيَّعَ الصـــــيدَ المُلوكَ سُباتُ

لَقَد ذَهَبَت راياتـــُهُـــم غَيرَ رايَـــةٍ لَها النَصرُ وَســـمٌ وَالفُتوحُ شِياتُ

تَظَـــلُّ عَـلى الأَيّـــامِ غَـرّاءَ حُرَّةً مُـحَـجّـــَلَةً في ظِـــلِّها الغـَرَواتُ

شُعوبُكَ في شَرقِ البِلادِ وَغَـــربِـــها كَأَصحابِ كَهـــفٍ في عَمتـــقِ سُباتِ

بِأَيمـــانِـــهِم نورانِ ذِكـــرٌ وَسُـــنَّـــةٌ فَما بالُـــهُـــم في حالِكِ الظُـــلُمـاتِ

وَذَلِكَ ماضـي مَـــجدِهِم وَفَـخـارِهِم فَما ضـَرَّهُم لَو يَعـمـَلونَ لِآتـــي

ص 430

وَهَذا زَمانٌ أَرضُهُ وَسَماؤُهُ مَجـــالٌ لِمِقدامٍ كَبـــيرِ حَياةِ

فَقُل رَبِّ وَفِّق لِلعَظائِمِ أُمَّتي وَزَيِّن لَها الأَفعالَ وَالعَزَماتِ

إذا الثقة اضمحلت بين قوم تمزقت الروابط والصلات

ص 464

بَني الأَوطانِ هُــبّوا ثُمَّ هُــبّوا فَبَعضُ المَوتِ يَجلِبُهُ السُباتُ

الحَقُّ أَولى مِن وَلِيِّــكَ حُرمَةً وَأَحَـــقُّ مِنكَ بِنُصرَةٍ وَكِفاحِ

فَاِمدَح عَلى الحَقِّ الرِجالَ وَلُمهُموا أَو خَـــلِّ عَنــكَ مَواقِفَ النُصّاحِ

يَنهارُ الاِستِبدادُ حَولَ عِراصِهِ مِثلَ اِنهِيارِ الشِركِ حَولَ صَلاحِ

وَيُكَبُّ طاغوتُ الأُمورِ لِوَجهِهِ مُتَحَـطِّمَ الأَصـنامِ وَالأَشــبــاحِ

هَبَّــت سِمــاحاً بِالحَياةِ شَبابُها وَالشَيبُ بِالأَرمــاقِ غَيــرُ شِحاحِ

وَمَشَت إِلى الخَيلِ الدَوارِعِ وَاِنبَرَت لِلــظافِرِ الشــاكي بِغَيرِ سِلاحِ

وَقَـــفاتُ حَقٍّ لَم تَقــِفــها أُمَّةٌ إِلّا اِنثَنَـــَت آمالُها بِنَـــجاحِ

ص 523

أَنتُم بَنو اليَومَ العَصيبِ نَشَأتُمو في قَصفِ أَنواءٍ وَعَصفِ رِياحِ

وَرَأَيتُمو الوَطَنَ المُؤَلَّفَ صَخرَةً في الحــادِثاتِ وَسَيلِها المُجتاحِ

أَنتُم بَنو اليَومَ العَصيــبِ نَشــأتُمــو في قَصفِ أَنواءٍ وَعَصــفِ رِياحِ

صَوتُ الشُعـوبِ مِنَ الزَئيرِ مُجَـمَعاً فَإِذا تَــفــَرَّقَ كانَ بَعــضَ نُبــاحِ

إِنَّ الَّـــتي تَبــغونَ دونَ مَـــنالِـها طولُ اِجتِهـــادٍ وَاِضــطِرادُ كِفاحِ

ســـيروا إِلَيـــها بِالأَناةِ طَويلَةً إِنَّ الأَنـــاةَ سَبيـــلُ كُـــلِّ فَــلاحِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مختارت من المجلد الثالث

يا مِصرُ أَشبالُ العَرينِ تَرَعرَعَت وَمَشَت إِلَيكِ مِنَ السُجونِ أُسودا

ص 13

قَبِلَت جُهودَهُمُ البــِلادُ وَقَبَّــلَــت تاجاً عَلى هامــاتــِهِم مَعــقودا

ص 14.

خَرَجوا فَما مَدّوا حَناجِرَهُم وَلا مَنّوا عَلى أَوطانِهِم مَجهودا

14 .

ما كانَ أَفطَنَــهُم لِكُلُّ خَديعَـــةٍ وَلِكُلِّ شَـــــرٍّ بِالبِلادِ أُريدا

14 .

وَجَدَ السَجينُ يَداً تُحَطِّمُ قَيـــــدَهُ مَن ذا يُحَطِّأَمُ لِلبِلادِ قُيودا

14 .

إِنّي نَظَرتُ إِلى الشُعوبِ فَلَم أَجِد كَالجَهلِ داءً لِلشُعوبِ مُبيدا

16 .

وَإِذا سَبى الفَردُ المُسَلَّطُ مَجــلِساً أَلفَــيتَ أَحرارَ الرِجالِ عَبيدا ص 17 .

وأرى مصيبة كل قوم غيرهم وأرى مصيـــبتـــنا من الأفراد ص 60

ثبتوا على عهد البلاد بـموقف ناب الثبات به عن الأجناد

والعصر يرعد والملوك حنيقة والفلك رائحة الشراع عوادي

فأبو فكان العزم أكرم ناصر لهم وكان الـحزم خير عتــاد

والحق ينصر حين ليس بنافع بأس الجــنود ودربة الــقواد

فاسأل فكم من صيحة لك في الورى نقلــت إلى الدنيا صدى الآساد

ص 61

هَل رَجَعتُنَّ في الحَياةِ لِفَهمٍ إِنَّ فَهمَ الأُمورِ نِصفُ السَدادِ ص 78 .

مَشَينا أَمسِ نَلقاها جَميعاً وَنَحنُ اليَومَ نَلقاها فُرادى ص 105

أَضلَّتنا عَنِ الإِصلاحِ حَتّى عَجَزنا أَن نُناقِشها الفَسادا ص 105

. تُلاقينا فَلا نَجِدُ الصَياصي وَنَلقاها فَلا نَجِدُ العَتادا ص 105

. وَمَن لَقِيَ السِباعَ بِغَيرِ ظَفرٍ وَلا نابٍ تَمَزَّقَ أَو تَفادى ص 105

خَفَضنا مِن عُلُوِّ الحَقِّ حَتّى تَوَهَّمنا السِيادَةَ أَن نُسادا ص 105

. وَلَمّا لَم نَنل لِلسَــيفِ رَدّاً تَنازَعنا الحَمائِلَ وَالنِجادا ص 105

. وَأَقبَلنا عَلى أَقوالِ زورٍ تَجيءُ الغَيَّ تَقلِبُهُ رَشادا ص 105

. وَرُبَّ حَقيقَةٍ لا بُدَّ مِنها خَدَعنا النَشءَ عَنها وَالسَوادا 106

. وَلَو طَلَعوا عَلَيها عالَجوها بِهِمَّةِ أَنفُسٍ عَظُمَت مُرادا 106

وَآوِنَةً تُعِدُّ لَهُ عِنادا 106 تُعِدُّ لِحادِثِ الأَيّامِ صَبراً .

وَبِالخُلقِ المُثَقَّفَةِ الصِعادا ص 106 وَتُخلِفُ بِالنَهيِ البيضَ المَواضي .

كَما بَنَتِ الكُهولُ بَنى وَشادا 108 وَأَقبَلَ مِن شَبابِ القَومِ جَمعٌ

وَهُم كَالنَحلِ في الدارِ اِحتِشادا ص 108 كَأَنَّ جَوانِبَ الدارِ الخَلايا .

سُقيتِ التِبرَ لا أَرضى العِهادا ص 108 فَيا داراً مِن الهِمَمِ العَوالي .

إِذا البَنّاءُ لَم يُعطَ اِتِّئادا ص 108 وَلا تُرجى المَتانَةُ في بِناءٍ .

أَمانِيَّ المُخَيَّلِ أَو رُقادا ص 109 بَنى الدارَ الَّتي كُنّا نَراها .

إِذا رَكِبَت لَهُ الهِمَمُ البِعادا ص 109 وَلَم يَبعُد عَلى نَفسٍ مَرامٌ .

يَرومُ السَبقَ فَاِختَرَقَ الجِيادا ص 109 جَرى وَالناسُ في رَيبٍ وَشَكٍّ .

وَمِن شَأنِ المُجَدِّدِ أَن يُعادى ص 109 وَعودِيَ دونَها حَتّى بَناها .

عَلَيكَ إِذا الوَلِيُّ سَعى وَكادا ص 109 يَهونُ الكَيدُ مِن أَعدى عَدُوٍّ .

رُدّي مَكانَكَ في البَرِيَّةِ يُردَدِ ص 111 يا غُرَّةَ الوادي وَسُدَّةَ بابِهِ .

نَزَعَ الشِبلُ مِنَ الغابِ الوَتَد ص 115 لا يُقيمَنَّ عَلى الضَيمِ الأَسَد

وَتَغَطّى مَنكِباهُ بِاللُبَد ص 115 كَبُرَ الشِبلُ وَشَبَّت نابُهُ.

وَدَعوهُ عَن حِمى الغابِ يَذُد ص 116 اِترُكوهُ يَمشِ في آجامِهِ

وَدَعا الشِبلُ مِنَ الوادي الأَسَد ص 118 البَنونَ اِستَنهَضوا آبائَهُم

أَيُّها الجيلُ الَّذي نَرجو لِغَدٍ غَدُكَ العِزُّ وَدُنياكَ الرَغَد ص 118

أَنتَ في مَدرَجَةِ السَيلِ وَقَد ضَلَّ مَن في مَدرَجِ السَيلِ رَقَد ص 118

وَلِلناسِ في الماضي بَصائِرُ يَهتَدي عَلَيهِنَّ غاوٍ أَو يَسيرُ رَشيدُ ص 120

وَجودُكَ بَعدَ المالِ بِالنَفسِ صابِراً إِذا جَزِعَ المَحضورُ وَهوَ يَجودُ ص 121

يُعلِمُ نَشءَ الحَيِّ كَيفَ هَوى الحِمى وَكَيفَ يُحامي دونَهُ وَيَذودُ 121

طلب الفختر بلا ثـــمن عار على أهل الفطن ص 160

قعد القوم والزئير وقامت تحرس الأرض هيبة الآساد

فتية آساد ص 165

كثير إباء النفس جم مضائها كريم الطوايا لا رياء ولا حقد ص 176

ولا مع الأيام تنموا صروفها فينموا وتشتد الخطوب فيشتد ص 176

وما حافظ إلا بناء مكارم وزاخر عرفان وهضبة سودد ص 213

وما تونس

هيهات عز سبيله وتقطعت دون المراد وسائل المرتاد ص 217

..... جاءت هذه الثورة حين

هيهات عز إخمادها سباتها

فهززت نشأ لا يحرك للعلا إلا بذكر وقائع الأنجاد ص 220

إن العلاقة بيينا قد وثقت فكان عروتها من الميلاد ص 221

أتحاولون بلا جهاد خطة لم يستطعها الترك بعد جهاد ص 221

لا بد من التكامل بين الساسة والحماية والثورة

وإذا مصر كالبوءة غضبى لابنها تبذل الدماء وتفدي ص 227

لدينها لعزها

ما كنت إذا حدثت وجلت بالجزوع ولا العثور

أَسَدٌ هَصورٌ أَنشَبَ ال أَظفارَ في أَسَدٍ هَصور

يا أَيُّها الجَيشُ الَّذي لا بِالدَعِيِّ وَلا الفَخور

يَخفي فَإِن ريعَ الحِمى لَفَتَ البَرِيَّةَ بِالظُهور

كَاللَيثِ يُسرِفُ في الفِعا لِ وَلَيسَ يُسرِفُ في الزَئير

ص 239

ذكر الرجال له فأله عصبة منهم وفسق آخرين وكفرا ص 218

لا تجعلوه هوى وخلفاً بينكم ومجر دنيا للنفوس ومتجرا

اليوم صرحت الأمور فأظهرت ما كان من خدع السياسة مضمراً ص 282

الصارِخونَ إِذا أُسيءَ إِلى الحِمى وَالزائِرونَ إِذا أُغيرَ عَلى الشَرى

لا الجاهِلونَ العاجِزونَ وَلا الأُلى يَمشونَ في ذَهَبِ القُيودِ تَبَختُرا

ص 283

وَرَأَيتُ كَيفَ تَموتُ آسادُ الشَرى وَعَرَفتُ كَيفَ مَصارِعُ الشُجعانِ ص ....

اللَهُ أَيَّدَهُ بِآسادِ الشَرى في صورَةِ المُتَدَجِّجِ الجَرّارِ

الصاعِدينَ إِلى العَدُوِّ عَلى الظُبى النازِلينَ عَلى القَنا الخَطّارِ ص 302

المُشتَرينَ اللَهَ بِالأَبناءِ وَال أَزواجِ وَالأَموالِ وَالأَعمارِ

القائِمينَ عَلى لِواءِ نَبِيِّهِ المُنزَلينَ مَنازِلَ الأَنصارِ ص 303

يارحلة الملكن (العز) التي من دونها همم السرى وعزائم الأسفار ص 329

تشكو الخطوب إلى شبابك فالقها بالسيف من عزماته والنار

الشباب ليلقها ص 330

ومن يستعن في أمره غير نفسه يخنه الرفيق العون في المسلك الوعر ,

ص 338

وأحق الأقوام بالعز قوم يقدرون الأمور والأقدار ص 345

ورجال إذا سعوا للمعالي ركبوا في سبيلها الأخطار

وإذا ما العز ساس بأرض علم المجد اهلها والفخارا ص 346

شجر نام وظل سابغ بيد أن الظل في أصل الشجر

دونَ الجَلاءِ وَدونَ يانِعِ وَردِهِ خُطُواتُ شَعبٍ في القَتادِ تُسارُ ص 358

وَبِناءُ أَخلاقٍ عَلَيهِ مِنَ النُهى سُوَرٌ وَمِن عِلمِ الزَمانِ إِطارُ

لَقِيَ الرِجالُ الحادِثاتِ بِصَبرِهِم حَتّى اِنجَلَت غُمَمٌ لَها وَغِمارُ

لانوا لَها في شِدَّةٍ وَصَلابَةٍ لَينَ الحَديدِ مَشَت عَلَيهِ النارُ

تَجني البِلادُ بِهِ ثِمارَ جُهودِها وَلِكُلِّ جُهدٍ في الحَياةِ ثِمارُ

بُنيانُ آباءٍ مَشَوا بِسِلاحِهِم وَبَنينَ لَم يَجِدوا السِلاحَ فَثاروا

فيهِ مِنَ التَلِّ المُدَرَّجِ حائِطٌ وَمِنَ المَشانِقِ وَالسُجونِ جِدارُ

أَبَتِ التَقَيُّدَ بِالهَوى وَتَقَيَّدَت بِالحَقِّ أَو بِالواجِبِ الأَحرارُ

ما لِلرِجالِ سِوى المَراشِدَ مَنهَجٌ فيهِ وَلا غَيرَ الصَلاحِ شِعارُ

يَتَعاوَنونَ كَأَهلِ دارٍ زُلزِلَت حَتّى تَقَرَّ وَتَطمَئِنَّ الدارُ

يُجرونَ بِالرِفقِ الأُمورَ وَفُلكَها وَالريحُ دونَ الفُلكِ وَالإِعصارُ

وَمَعَ المُجَدِّدِ بِالأَناةِ سَلامَةٌ وَمَعَ المُجَدِّدِ بِالجِماحِ عِثارُ

الأُمَّةُ اِئتَلَفَت وَرَصَّ بِناءَها بانٍ زَعامَتُهُ هُدىً وَمَنارُ

يَومَ الخَميسِ وَراءَ فَجرِكَ لِلهُدى صُبحٌ وَلِلحَقِّ المُبينِ نَهارُ ص 360

بَكَرَت تُزاحِمُ مِهرَجانِكَ أُمَّةٌ وَتَلَفَّتَت خَلفَ الزِحامِ دِيارُ

وَرَوى مَواكِبَكَ الزَمانُ لِأَهلِهِ وَتَنَقَّلَت بِجَلالِها الأَخبارُ

أَقبَلتَ بِالدُستورِ أَبلَجَ زاهِراً يَفتَرُّ في قَسَماتِهِ النُظّارُ

أقبل على القرآن

يَحمي لَفائِفَهُ وَيَحرُسُ مَهدَهُ شَيخٌ يَذودُ وَفِتيَةٌ أَنصارُ

ص 316

بِالحَقِّ يَفتَحُ كُلُّ هادٍ مُصلِحٍ ما لَيسَ يَفتَحُ بِالقَنا المِغوارُ

ص 362

... ساروا بِهِ مِن باطِلِ الدُنيا إِلى بُحبوحَةِ الحَقِّ المُبينِ وَغابِه

يبغي حجاب الشمس يطلب عنده عزاً تحمله الجدود وساروا ص 370

يا جائب الصحراء ملء سرابها غرر وملء ترابها أخطار ص 372

تكفيك من همم الشجاعة ليلة لك من غوائلها خلت ونهار ص 372

لو لم يكن قتلا وجرحى في الوغى لم يعلة هام الظافرين الغار ص 373

هانوا وَكانوا الأَكرَمينَ وَغودِروا بِالقَفرِ بَعدَ مَنازِلٍ وَدِيارِ ص 385

بِالعِلمِ يُبنى المُلكُ حَقَّ بِنائِهِ وَبِهِ تُنالُ جَلائِلُ الأَخطارِ

وَلَقَد يُشادُ عَلَيهِ مِن شُمِّ العُلا ما لا يُشادُ عَلى القَنا الخَطّارِ

إِن كانَ سَرَّكَ أَن أَقَمتَ جِدارَها قَد ساءَها أَن مالَ خَيرُ جِدارِ ص 389

وَالباسِلانِ شُجاعُ قَلبٍ في الوَغى وَشُجاعُ رَأيٍ في وَغى الأَفكارِ ص 390

تُساسُ حُكوماتٌ بِهِ وَمَمالِكٌ وَيُذعِنُ أَقيالٌ لَهُ وَصُدورُ

وَمِن عَجَبٍ في ظِلِّها وَهوَ وارِفٌ يُصادِفُ شَعباً آمِناً فَيُغيرُ

وَيَأخُذُ مِن قوتِ الفَقيرِ وَكَسبِهِ وَيُؤوي جُيوشاً كَالحَصى وَيَميرُ ص 397

العِلمُ لا يُعلي المَراتِبَ وَحدَهُ كَم قَدَّمَ العَمَلُ الرِجالَ وَأَخَّرا ص 401

وَسَمِعتُ بِالخُلُقِ العَظيمِ رِوايَةً فَأَرانِيَ الخُلُقَ العَظيمَ مُصَوَّرا ص 401

شَهِدَ الأَعادي كَم سَهِرتَ لِمَجدِهِ وَغَدَوتَ في طَلَبِ المَزيدِ مُشَمِّرا

وَكَمِ اِتَّقَيتَ الكَيدَ وَاِستَدفَعتَهُ وَرَمَيتَ عُدوانَ الظُنونِ فَأَقصَرا

جَمَعَ الأَسى لَكَ جَمعَهُم في واحِدٍ كانَ الشَبابَ الواحِدَ المُستَعبِرا ص 403

الذي يتفذ الندى والذي يركب الخطر

أيها القوم عظموا واضع الأس والحجر

لست أنسى لواءه وهو يمشي إلى الظفر

حشر الناس تحته زمر إثرها زمر ص 407

أرى الموت على الغبرا هو الجامعة الكبرى

هو الدرب إلى الدنيا هو الدرب إلى الأخرى ص 445

فإن شئت فمت عبدا وإن شئت فمت حراً ص 449

أعدت شباب الشرق من بعد أن وهت قواه وافنت جسمه النوب الغبر ص 458

ألا إنه يوم أغر محبب إلى الدين بفديه بايامه الشهر ص 459

عززت شأن الحق منتصراً له والحق يعليه الكريم وينصر

وأبيت إلا الصدق حلة مرتد فظهرت فيه والفتى ما بظهر ص 483 وكسا الخميس به جمالك رونقاً وأعير غرتك اللواء الأحمر ص 485

فإذا استثير فضيغم دون الحقوق له زئير ص 532

الحر كالنصل لا يهتز للغير ولا يبيت من الدنيا على حذر . ص 487

والحر يسأم إن عزت مطالبه لا خير في العيش إن أفضى إلى الضجر .

من كل اروع بالإيمان مشتمل وقائد بثبات الجأش مشتهر ص 488

يلقى المدافع لا يخشى قنابلها فما بكاه لبارود بلا شرر ص 489

إليك يا صارم الإسلام تعزية من ذي تجارب أحصاها على صغر ص 489

فسر بها في ظلام الليل معتصماً لتخرجن إلى الدنيا بأنوار ص 492 بتضرف

وهم مغاوير السلام وفي الصدام هم المدابر ص 504

الوقت أضيق أن نغالط في الحقائق أو نكابر

من كان يغنم فرصة فليغنم الفرص الحواضر

لا يمشين السلحفاء وغيره للمجد طائر

لا يحسبن المجد والعلياء في كذب المظاهر 506

هذا بألقاب يتيه وذا بأنساب يفاخر

إن دام هذا فالسلام على المحارب والمنائر ص 506

جمعت الأداتين الشجاعة والحجى فكل عسير إن عزمت يسير

أتعلوا علينا في المشارق أمة وجدك دل الشرق كيف يسير

وقد ترفع الأوطان للنجم همة ويرجع قوماً للحياة شعور

ويبعث نور العلم شعباً تضمه من المجهلات الحالكات قبور ص 516

قوم هم العرب الكرام تمخضب مضر بهم في شرخها ونزار

نزلوا بلبان الأشم ونقلوا فيه المكارم حيث سار الجار

ساح الكارم للكريم ديار ص 518 .....

ردوا على الشرق الحياة وصفوها وتداركوه وركنه منهار

كريمة

يتعلم الكرماء من أخبارهم والناس بعد مماتهم أخبار ص 519

المجلد الرابع

تحت التراب خلائق ما كلهم قتلا المرض

النصف مات بجهله والنصف ماتوا بالغرض ص 51

شجاعاً كنت في يوم عصيب توفيها المحبة والدفاعا

ومن صحب الحياة بغير عقل تورط في حوادثها اندفاعاً

أعد بالعلم سؤددها فإني وجدت العصر علماً واختراعا ص 66

أَقدِم فَلَيسَ عَلى الإِقدامِ مُمتَنِعُ وَاِصنَع بِهِ المَجدَ فَهوَ البارِعُ الصَنَعُ ص 67

ما لِلشَبابِ وَلِلماضي تَمُرُّ بِهِم فيهِ عَلى الجِيَفِ الأَحزابُ وَالشِيَعُ ص 69

إِنَّ الشَبابَ غَدٌ فَليَهدِهِم لِغَدٍ وَلِلمَسالِكِ فيهِ الناصِحُ الوَرِعُ ص 69

لا يَمنَعَنَّكُمُ بِرُّ الأُبُوَّةِ أَن يَكونَ صُنعُكُمُ غَيرَ الَّذي صَنَعوا

لا يُعجِبَنَّكُمُ الجاهُ الَّذي بَلَغوا مِنَ الوِلايَةِ وَالمالُ الَّذي جَمَعوا

وَأَجمِلوا الصَبرَ في جِدٍّ وَفي عَمَلٍ فَالصَبرُ يَنفَعُ ما لا يَنفَعُ الجَزَعُ

وَكُلُّ بُنيانِ قَومٍ لا يَقومُ عَلى دَعائِمَ العَصرِ مِن رُكنَيهِ مُنصَدِعُ

شَريفُ مَكَّةَ حُرٌّ في مَمالِكِهِ فَهَل تُرى القَومُ بِالحُرِيَّةِ اِنتَفَعواص 70

وَما البُطولَةُ إِلّا النَفسُ تَدفَعُها فيما يُبَلِغُها حَمداً فَتَندَفِعُ

وَلا يُبالي لَها أَهلٌ إِذا وَصَلوا طاحوا عَلى جَنَباتِ الحَمدِ أَم رَجَعوا

مَن ضاقَ بِالدُنيا فَلَيسَ حَكيمَها إِنَّ الحَكيمَ بِها رَحيبُ الباعِ ص 84

كَم غارَةٍ شَنّوا عَلَيكَ دَفَعتَها تَصِلُ الجُهودَ فَكُنَّ خَيرَ دِفاعِ ص 85

وَالجُهدُ موتٍ في الحَياةِ ثِمارَهُ وَالجُهدُ بَعدَ المَوتِ غَيرُ مُضاعِ ص 68

فَإِذا مَضى الجيلُ المِراضُ صُدورُهُ وَأَتى السَليمُ جَوانِبَ الأَضلاعِ 86

وَلَو آبَت ثَواكِلُ كُلِّ قَرنٍ وَجَدنَ الشَمسَ لَم تَثكَل شُعاعا

وَلَكِن تُضرَبَ الأَمثالُ رُشداً وَمِنهاجاً لِمَن شاءَ اِتِّباعا

وَرُبَّ حَديثِ خَيرٍ هاجَ خَيراً وَذِكرِ شَجاعَةٍ بَعثَ الشُجاعا

صَبَرتَ عَلى الحَوادِثِ حينَ جَلَّت وَحينَ الصَبرُ لَم يَكُ مُستَطاعا

وَإِنَّ النَفسَ تَهدَءُ بَعدَ حينٍ إِذا لَم تَلقَ بِالجَزعِ اِنتِفاعا

غَداً فَصلُ الخِطابِ فَمَن بَشيري بِأَنَّ الحَقَّ قَد غَلَبَ الطِماعا

سَلوا أَهلَ الكِنانَةِ هَل تَداعَوا فَإِنَّ الخَصمَ بَعدَ غَدٍ تَداعى

وَما سَعدٌ بِمُنَّجِرٍ إِذاما تَعَرَّضَتِ الحُقوقُ شَرى وَباعا

وَلَكِن تَحتَمي الآمالُ فيهِ وَتَدَّرِعُ الحُقوقُ بِهِ اِدِّراعا

إِذا نَظَرَت قُلوبُكُمُ إِلَيهِ عَلا لِلحادِثاتِ وَطالَ باعا ص 92

فيهِ مِن هِمَّةِ الشَبابِ وَلَكِن لَيسَ فيهِ جِماحُهُ وَاِندِفاعُه

سَيِّدُ المُنشِئينَ حَثَّ المَطايا وَمَضى في غُبارِهِ أَتباعُه ص 95

أُسِّسَت نَهضَةُ البِناءِ بِقَومٍ وَبِقَومٍ سَما وَطالَ اِرتِفاعُه

وَالَّذي تَحرِصُ النُفوسُ عَلَيهِ عالَمٌ باطِلٌ قَليلٌ مَتاعُه ص 96

إن الوفاء سياج أخلاق الفتى من حازه حاز المحامد أجمعا

كم من لبيب كان يرجى نفعه لكن أبى عدم الوفى أن ينفعا ص 97

مِن كُلِّ غاوٍ في طَوِيَّةِ راشِدٍ عاصي الظَواهِرِ في سَريرَةِ طَيِّعِ

عَلِموا فَضاقَ بِهِم وَشَقَّ طَريقُهُم وَالجاهِلونَ عَلى الطَريقِ المَهيَعِ

واعلم فقدماً للممالك فتحت بالعلم أبواب السعادة أجمع

وانظر بعين في الأمور جلية لا تثبت الأشياء عين تدمع

وصن اليدين عن الدماء فإنها في البغي أوخم ما يكون المرتع

لا تذكرن الحرب أو أهوالها إلا بقلب خاشع يتوجع

تلك العوان على الشديد شديدة أين السيوف لمثها والأدرع

أبوا في محنة الأخلاق إلا لياذاً في العقيدة وامتناعاً

أووا شيباً وشباناً إليهم تخالهم الصحابة والتباعا

إذا أسد الشرى شبعت فعفت رأيت شبابهم عفوا جياعاً

فتى لم يعط مقوده زماناً شرى الأحرار بالدنيا وباعا

عظيم في الخصومة ما تجنى ولا ركب السباب ولا القذاعا

تمرس في النضال فلست تدري أأقلاماً تناول أم نباعا

وما من أمس للأقوام بد وإن ظنوا عن الماضي انقطعا

قافية الفاء

حَمَدنا بَلاءَكُمُ في النِضالِ وَأَمسُ حَمَدنا بَلاءَ السَلَف

وَمَن نَسِيَ الفَضلَ لِلسابِقينَ فَما عَرَفَ الفَضلَ فيما عَرَف

وَلا بُدَّ لِلغَرسِ مِن نَقلِهِ إِلى مَن تَعَهَّدَ أَو مَن قَطَف

ص 144

قافية القاف

وإذا دعتك لحاجة آمالها فجوابها من عزمك التصديق ص 167

قل لل..... يصب من أحداثه أو لا يصب فما بنا إشفاق

لا بد من يوم تميد لهوله شم الجبال وتظلم الآفاق

فهناك إما طالت الأعناق ما طالت وإما زالت الأعناق ص 170

دينُ الأَوائِلِ فيكَ دينُ مُروءَةٍ ..... ص 178

دانوا بِبَحرٍ بِالمَكارِمِ زاخِرٍ عَذبِ المَشارِعِ مَدُّهُ لا يُلحَقُ ص 178

مُتَقَيِّدٌ بِعُهودِهِ وَوُعودِهِ يَجري عَلى سَنَنِ الوَفاءِ وَيَصدُقُ

الرافِعونَ إِلى الضُحى آباءَهُم فَالشَمسُ أَصلُهُمُ الوَضيءُ المُعرِقُ

وَتَبَيَّنوا مَعنى الوُجودِ فَلَم يَرَوا دونَ الخُلودِ سَعادَةً تَتَحَقَّقُ ص 180

مَوفورَةٌ تَحتَ الثَرى أَزوادُهُم رَحبٌ بِهِم بَينَ الكُهوفِ المُطبِقُ ص 181.

يا لَيتَ شِعري هَل أَضاعوا العَهدَ أَم حَذِروا مِنَ الدُنيا عَلَيهِ وَأَشفَقوا

قَومٌ وَقارُ الدينِ في أَخلاقِهِم وَالشَعبُ ما يعتادُ أَو يَتَخَلَّقُ

وَاِستَحجَبوا الكُهّانَ هَذا مُبلِغٌ ما يَهتِفونَ بِهِ وَذاكَ مُصَدِّقُ

لا يُسأَلونَ إِذا جَرَت أَلفاظُهُم مِن أَينَ لِلحَجَرِ اللِسانُ الأَذلَقُ ص 187

وَاِستَحدَثَت ديناً فَكانَ فَضائِلاً وَبِناءِ أَخلاقٍ يَطولُ وَيَشهَقُ

وَاِستَحدَثَوا أمراً فَكانَ فَضائِلاً وَبِناءِ أَخلاقٍ يَطولُ وَيَشهَقُ

يَدعو إِلى بِرٍّ وَيَرفَعُ صالِحاً وَيَعافُ ما هُوَ لِلمُروءَةِ مُخلِقُ

ص 189

تُطوى البِلادُ لَهُم وَيُنجِدُ جَيشُهُم جَيشٌ مِنَ الأَخلاقِ غازٍ مورِقُ

في الحَقِّ سُلَّ وَفيهِ أُغمِدَ سَيفُهُم سَيفُ الكَريمِ مِنَ الجَهالَةِ يَفرَقُ

وَالفَتحُ بَغيٌ لا يُهَوِّنُ وَقعَهُ إِلّا العَفيفُ حُسامُهُ المُتَرَفِّقُ ص 191

إِذا رُمنَ السَلامَةَ مِن طَريقٍ أَتَت مِن دونِهِ لِلمَوتِ طُرقُ

بِلَيلٍ لِلقَذائِفِ وَالمَنايا وَراءَ سَمائِهِ خَطفٌ وَصَعقُ

إِذا عَصَفَ الحَديدُ اِحمَرَّ أُفقٌ عَلى جَنَباتِهِ وَاِسوَدَّ أُفقُ ص 197

إِذا ماجاءَهُ طُلّابُ حَقٍّ يَقولُ عِصابَةٌ خَرَجوا وَشَقّوا

دَمُ الثُوّارِ تَعرِفُهُ فَرَنسا وَتَعلَمُ أَنَّهُ نورٌ وَحَقُّ

بِلادٌ ماتَ فِتيَتُها لِتَحيا وَزالوا دونَ قَومِهِمُ لِيَبقوا

وَحُرِّرَتِ الشُعوبُ عَلى قَناها فَكَيفَ عَلى قَناها تُستَرَقُّ

بَني سورِيَّةَ اِطَّرِحوا الأَماني وَأَلقوا عَنكُمُ الأَحلامَ أَلقوا

فَمِن خِدَعِ السِياسَةِ أَن تُغَرّوا بِأَلقابِ الإِمارَةِ وَهيَ رِقُّ

نَصَحتُ وَنَحنُ مُختَلِفونَ داراً وَلَكِن كُلُّنا في الهَمِّ شَرقُ

وَيَجمَعُنا إِذا اِختَلَفَت بِلادٌ بَيانٌ غَيرُ مُختَلِفٍ وَنُطقُ

وَلا يَبني المَمالِكَ كَالضَحايا وَلا يُدني الحُقوقَ وَلا يُحِقُّ

فَفي القَتلى لِأَجيالٍ حَياةٌ وَفي الأَسرى فِدىً لَهُمو وَعِتقُ

وَلِلحُرِّيَّةِ الحَمراءِ بابٌ بِكُلِّ يَدٍ مُضَرَّجَةٍ يُدَقُّ

نَصَرتُم يَومَ مِحنَتِهِ أَخاكُم وَكُلُّ أَخٍ بِنَصرِ أَخيهِ حَقُّ

ص 200

ما كانَ أَكثَرَهُ عَلى أُلّافِها وَأَقَلَّهُ في طاعَةِ الخَلّاقِ

لا عيدَ لي حَتّى أَراكَ بِأُمَّةٍ شَمّاءَ راوِيَةٍ مِنَ الأَخلاقِ

ذَهَبَ الكِرامُ الجامِعونَ لِأَمرِهِم وَبَقيتُ في خَلَفٍ بِغَيرِ خَلاقِ

أَيَظَلُّ بَعضُهُمُ لِبَعضٍ خاذِلاً وَيُقالُ شَعبٌ في الحَضارَةِ راقي

وَإِذا أَرادَ اللَهُ إِشقاءَ القُرى جَعَلَ الهُداةَ بِها دُعاةَ شِقاقِ 202

وَعِصابَةٍ بِالخَيرِ أُلِّفَ شَملُهُم وَالخَيرُ أَفضَلُ عُصبَةً وَرِفاقا

جَعَلوا التَعاوُنَ وَالبِنايَةَ هَمَّهُم وَاِستَنهَضوا الآدابَ وَالأَخلاقا

وَلَقَد يُداوونَ الجِراحَ بِبِرِّهِم وَيُقاتِلونَ البُؤسَ وَالإِملاقا

يَسمونَ بِالأَدَبِ الجَديدِ وَتارَةً يَبنونَ لِلأَدَبِ القَديمِ رِواقا

بَعَثَ اِهتِمامَهُمو وَهاجَ حَنانَهُم زَمَنٌ يُثيرُ العَطفَ وَالإِشفاقا 212

عَرَضَ القُعودُ فَكانَ دونَ نُبوغِهِ قَيداً وَدونَ خُطى الشَبابِ وِثاقا
213

وإذا كنت ذا مضاء جريئاً فاجعل الحزم للمضاء ملاكا ص 233

بَيروتُ ماتَ الأُسدُ حَتفَ أُنوفِهِم لَم يُشهِروا سَيفاً وَلَم يَحموكِ

كُلٌّ يَصيدُ اللَيثَ وَهوَ مُقَيَّدٌ وَيَعِزُّ صَيدَ الضَيغَمِ المَفكوكِ

تَاللَهِ ما أَحدَثتِ شَرّاً أَو أَذىً حَتّى تُراعي أَو يُراعَ بَنوكِ

أَنتِ الَّتي يَحمي وَيَمنَعُ عِرضَها سَيفُ الشَريفِ وَخِنجَرُ الصُعلوكِ

وَالسابِقينَ إِلى المَفاخِرِ وَالعُلا بَلهُ المَكارِمَ وَالنَدى أَهلوكِ

سالَت دِماءٌ فيكِ حَولَ مَساجِدٍ وَكَنائِسٍ وَمَدارِسٍ وَبُنوكِ
ص 240

بِالواجِبِ اِلتَمَسَ الحُقوقَ وَخابَ مَن طَلَبَ الحُقوقَ بِواجِبٍ مَتروكِ

لَمّا نَفَرتِ إِلى القِتالِ جَماعَةً أَصلَوكِ نارَ تَلَصُّصٍ وَفُتوكِ

هَدَروا دِماءَ الأُسدِ في آجامِها وَالأُسدُ شارِعَةُ القَنا تَحميكِ

أَمعَنتُما في العِزِّ وَاِستَعصَمتُما هُوَ في السَحابِ وَأَنتِ في أَهليكِ

ص 243

حَلَفوا عَلى الميثاقِ لا طَعِموا الكَرى حَتّى تَذوقي النَصرَ هَل نَصَروكِ

زَعَموا الفَرَنسِيَّ المُحَجَّلَ صورَةً في حَلبَةِ الفُرسانِ مِن حاميكِ

النَسرُ سَلَّ السَيفَ يَبني نَفسَهُ وَفَتاكِ سَلَّ حُسامَهُ يَبنيكِ

وَالنَسرُ مَملوكٌ لِسُلطانِ الهَوى وَوَجَدتُ نَسرَكِ لَيسَ بِالمَملوكِ

رَدّوا الخَيالَ حَقيقَةً وَتَطَلَّعوا كَالحَقِّ حَصحَصَ مِن وَراءِ شُكوكِ

245

أَيُقالُ فِتيانُ الحِمى بِكِ قَصَّروا أَم ضَيَّعوا الحُرُماتِ أَم خانوكِ

ص 246

وَهُمُ الخِفافُ إِلَيكِ كَالأَنصارِ إِذ قَلَّ النَصيرُ وَعَزَّ مَن يَفديكِ

المُشتَروكِ بِمالِهِم وَدِمائِهِم حينَ الشُيوخُ بِجُبَّةٍ باعوكِ

هَدَروا دِماءَ الذائِدينَ عَنِ الحِمى بِلِسانِ مُفتي النارِ لا مُفتيكِ

ص 247

قُل لِلخِلافَةِ قَولَ باكٍ شَمسَها بِالأَمسِ لَمّا آذَنَت بِدُلوكِ

يا جَذوَةَ التَوحيدِ هَل لَكَ مُطفِئٌ وَاللَهُ جَلَّ جَلالُهُ مُذكيكِ

خَلَتِ القُرونُ وَأَنتِ حَربُ مَمالِكٍ لَم يَغفِ ضِدُّكِ أَي يَنَم شانيكِ

يَرميكِ بِالأُمَمِ الزَمانُ وَتارَةً بِالفَردِ وَاِستِبدادِهِ يَرميكِ

عودي إِلى ما كُنتِ في فَجرِ الهُدى عُمَرٌ يَسوسُكِ وَالعَتيقُ يَليكِ

إِنَّ الَّذينَ تَوارَثوكِ عَلى الهَوى بَعدَ اِبنِ هِندٍ طالَما كَذَبوكِ

لَم يَلبِسوا بُردَ النَبِيِّ وَإِنَّما لَبِسوا طُقوسَ الرومِ إِذ لَبِسوكِ

إِنّي أُعيذُكِ أَن تُرى جَبّارَةً كَالبابَوِيَّةِ في يَدَي رُدريكِ

أَو أَن تَزُفَّ لَكِ الوِراثَةُ فاسِقاً كَيَزيدَ أَو كَالحاكِمِ المَأفوكِ ص 248

لا فَرقَ بَينَ مُسَلَّطٍ مُتَتَوِّجٍ وَمُسَلَّطٍ في غَيرِ ثَوبِ مَليكِ ص 249

أَخَذَت لِواءَ الحَقِّ عَنكِ شُعوبُهُ وَمَشَت حَضارَتُهُ بِنورِ بَنيكِ

إِن لَم يَقوكِ بِكُلِّ نَفسٍ حُرَّةٍ فَاللَهُ جَلَّ جَلالُهُ واقيكِ ص 259

قافية اللام

حَقٌّ أَعَزَّ بِكَ المُهَيمِنُ نَصرَهُ وَالحَقُّ مَنصورٌ عَلى خُذّالِهِ ص ص 299

ما الذِئبُ مُجتَرِئاً عَلى لَيثِ الشَرى في الغابِ مُعتَدِياً عَلى أَشبالِهِ

القاتِلينَ عَدُوَّهَم في حِصنِهِ بِالرَأيِ وَالتَدبيرِ قَبلَ قِتالِهِ

المُعرِضينَ وَلَو بِساحَةِ يَلدِزٍ في الحَربِ عَن عِرضِ العَدُوِّ وَمالِهِ

وَالمَرءُ لَيسَ بِصادِقٍ في قَولِهِ حَتّى يُؤَيِّدَ قَولَهُ بِفِعالِهِ

وَالشَعبُ إِن رامَ الحَياةَ كَبيرَةً خاضَ الغِمارَ دَماً إِلى آمالِهِ

شُكرُ المَمالِكِ لِلسَخِيِّ بِروحِهِ لا لِلسَخِيِّ بِقيلِهِ أَو قالِهِ 302

جُبنٌ أَقَلَّ وَحَطَّ مِن قَدرَيهِما وَالمَرءُ إِن يَجبُن يَعِش مَرذولا ص 306

مَن سَبَّ دينَ مُحَمَّدٍ فَمُحَمَّدٌ مُتَمَكِّنٌ عَنّا الإِلَهُ رَسولا ص 311

شَهدُ الحَياةِ مَشوبَةً بِالرِقِّ مِثلُ الحَنظَلِ

وَالقَيدُ لَو كانَ الجُما نُ مُنَظَّماً لَم يُحمَلِ ص 321

دُنياكَ مِن عاداتِها أَلّا تَكونَ لِأَعزَلِ ص 322

إِنَّ الشَجاعَةَ في القُلوبِ كَثيرَةٌ وَوَجَدتُ شُجعانَ العُقولِ قَليلا
ص 326

الجَهلُ لا تَحيا عَلَيهِ جَماعَةٌ كَيفَ الحَياةُ عَلى يَدَي عِزريلا ص
327

رَبّوا عَلى الإِنصافِ فِتيانَ الحِمى تَجِدوهُمُ كَهفَ الحُقوقِ كُهولا
رَبّوا عَلى الإِيمان فِتيانَ الحِمى تَجِدوهُمُ كَهفَ الحُقوقِ كُهولا
فَهوَ الَّذي يَبني الطِباعَ قَويمَةً وَهوَ الَّذي يَبني النُفوسَ عُدولا
وَيُقيمُ مَنطِقَ كُلِّ أَعوَجِ مَنطِقٍ وَيُريهِ رَأياً في الأُمورِ أَصيلا
وَإِذا المُعَلِّمُ لَم يَكُن عَدلاً مَشى روحُ العَدالَةِ في الشَبابِ ضَئيلا
وَإِذا المُعَلِّمُ ساءَ لَحظَ بَصيرَةٍ جاءَت عَلى يَدِهِ البَصائِرُ حولا
وَإِذا أُصيبَ القَومُ في أَخلاقِهِم فَأَقِم عَلَيهِم مَأتَماً وَعَويلا
إِنّي لَأَعذُرُكُم وَأَحسَبُ عِبئَكُم مِن بَينِ أَعباءِ الرِجالِ ثَقيلا
وَجَدَ المُساعِدَ غَيرُكُم وَحُرِمتُمُ في مِصرَ عَونَ الأُمَّهاتِ جَليلا
قُل لِلشَبابِ اليَومَ بورِكَ غَرسُكُم دَنَتِ القُطوفُ وَذُلِّلَت تَذليلا
حَيّوا مِنَ الشُهَداءِ كُلَّ مُغَيَّبٍ وَضَعوا عَلى أَحجارِهِ إِكليلا
ما أَبعَدَ الغاياتِ إِلّا أَنَّني أَجِدُ الثَباتَ لَكُم بِهِنَّ كَفيلا
فَكِلوا إِلى اللَهِ النَجاحَ وَثابِروا فَاللَهُ خَيرٌ كافِلاً وَوَكيلا ص 330
بِالعِلمِ وَالمالِ يَبني الناسُ مُلكَهُمُ لمَ يُبنَ مُلكٌ عَلى جَهلٍ وَإِقلالِ
هاتوا الرِجالَ وَهاتوا المالَ وَاِحتَشِدوا رَأياً لِرَأيٍ وَمِثقالاً لِمِثقالِ
فَابِنوا عَلى بَرَكاتِ اللَهِ وَاِغتَنِموا ما هَيَّأَ اللَهُ مِن حَظٍّ وَإِقبالِ ص
332

أُمَمَ الهِلالِ مَقالَةً مِن صادِقٍ وَالصِدقُ أَلَيَقُ بِالرِجالِ مَقالا

مُتَلَطِّفٍ في النُصحِ غَيرِ مُجادِلٍ وَالنُصحُ أَضيَعُ ما يَكونُ جِدالا

. مِن عادَةِ الإِسلامِ يَرفَعُ عامِلاً وَيُسَوِّدُ المِقدامَ وَالفَعّالا

ضَلّوا عُقولاً بَعدَ عِرفانِ الهُدى وَالعَقلُ إِن هُوَ ضَلَّ كانَ عِقالا

حَتّى إِذا اِنقَسَموا تَقَوَّضَ مُلكُهُم وَالمُلكُ إِن بَطُلَ التَعاوُنُ زالا

لَو أَنَّ أَبطالَ الحُروبِ تَفَرَّقوا غَلَبَ الجَبانُ عَلى القَنا الأَبطالا

ص 336

وَتُضاعُ البِلادُ بِالقَومِ عَنها وَتُضاعُ الأُمورُ بِالإِهمالِ

يا شَبابَ الدِيارِ مِصرُ إِلَيكُم وَلِواءُ العَرينِ لِلأَشبالِ

ما المجد زخرف أقوال لطالبه لا يدرك المجد إلا كل فعال

بالعلم تمتلك الدنيا ونضرتها ولا نصيب من الدنيا لجهال

والعلم يعتصم الملك الكبير به كالغاب ما بين آساد وأشبال

ص 344

يلبث العالمون في الشك إلا ساعة عندها الشكوك تزول

ترجع النفس للحقيقة فيها وترى أن ما مضى تضليل ص 355

بلوت الناس خدن بعد خدن فما للمرء غير النفس خل

وطالعت الأمور فكل صعب إذا لزم الرجال الصبر سهل

أدل على الخطوب إذا أدلت وأتركها تهون ولا أذل

وألقى النازلات بحد عزم يفل النازلات ولا يفل ص 357

وإن لم تأتك الدنيا بظل فجاوزها إلى دنيا تظل

ولم أر كالرجال مع الليالي إذا كثرت على البدان قلوا

ولا كالعلم يجمع كل شمل وليس لأمة في الجهل شمل

ولا كالمجد ميسوراً قريباً لشعب فيه إقدام وعقل ص 358

ضللت أبناء البلاد بأسطر ملأت قلوب الغافلين ضلالا

إنا برئنا من حماك إلى الذي يحمي الأسود ويحفظ الأشبالا ص 384

لقاء الموت غاية كل حي ولكن للحياة هوى مضل

وقور في الحوادث لا يبالي سيوف البغي تغمد أو تسل

وأقطع من سيوف الهند حداً لسان لا يهاب ولا يزل

كبير في الموافق لا جهول بآداب الخطاب ولا مخل

يسيل فصاحة ويفيض علماً وخطبة بعضهم عيٌّ وجهل

فسر عبد السلام إلى كريم بلوذ به الكريم ويستظل

وليس يؤثر الإخلاص شيئاً إذا لم يصحب الإخلاص عقل ص 397

بلوت في الجاه قوماً والغنى نفراً فما تهيبت كالأخلاق في الرجل ص 407

قعدت عنهم الهداة وقامت عصبة تخلط الهدى والضلالا ص 414

نام قومي عن المعالي وراموها فكان النصيب منها خيالاً 415

وإذا كانت النفوس صغاراً علقت بالصغائر الآمالا 415

قصار حين نجري اللهو فيها طوال حين نقطعها فعالاً

ولم تقتل براحتها بنيها ولكن سابقوا الموت اقتتالاً

ص 417

كَأَنَّ اللَهَ إِذ قَسَمَ المَعالي لِأَهلِ الواجِبِ اِدَّخَرَ الكَمالا
تَرى جِدّاً وَلَستَ تَرى عَلَيهِم وُلوعاً بِالصَغائِرِ وَاِشتِغالا
وَلَيسوا أَرغَدَ الأَحياءِ عَيشاً وَلَكِن أَنعَمَ الأَحياءِ بالا
إِذا فَعَلوا فَخَيرُ الناسِ فِعلاً وَإِن قالوا فَأَكرَمُهُم مَقالا
وَإِن سَأَلَتهُمو الأَوطانُ أَعطَوا دَماً حُرّاً وَأَبناءً وَمالا ص 418
وَما زِلنا إِذا دَهَتِ الرَزايا كَأَرحَمِ ما يَكونُ البَيتُ آلا
وَقَد أَنسى الإِساءَةَ مِن حَسودٍ وَلا أَنسى الصَنيعَةَ وَالفِعالا
إِذا رَكَزوا القَنا اِنتَقَلوا إِلَيها فَكانَت في الخِيامِ لَهُم نِقالا
بَني سورِيَّةَ اِلتَئِموا كَيَومٍ خَرَجتُم تَطلُبونَ بِهِ النِزالا
سَلو الحُرِيَّةَ الزَهراءَ عَنّا وَعَنكُم هَل أَذاقَتنا الوِصالا
وَهَل نِلنا كِلانا اليَومَ إِلّا عَراقيبَ المَواعِدِ وَالمِطالا

ص 419

عَرَفتُم مَهرَها فَمَهَرتُموها دَماً صَبَغَ السَباسِبَ وَالدِغالا
وَقُمتُم دونَها حَتّى خَضَبتُم هَوادِجَها الشَريفَةَ وَالحِجالا
دَعوا في الناسِ مَفتوناً جَباناً يَقولُ الحَربُ قَد كانَت وَبالا
أَيُطلَبُ حَقَّهُم بِالروحِ قَومٌ فَتَسمَعُ قائِلاً رَكِبوا الضَلالا
وَكونوا حائِطاً لا صَدعَ فيهِ وَصَفّاً لا يُرَقَّعُ بِالكَسالى
وَلَيسَ الحَربُ مَركَبَ كُلِّ يَومٍ وَلا الدَمُ كُلَّ آوِنَةٍ حَلالا
وأهيب ما كان بأس الشعوب إذا سلح الحق إعزالها 425
ولكل نفس ساعة من لم يمت فيها عزيزاً مات وهو ذليل
والناس باذل روحه أو ماله أو علمه والآخرون فضول

صبر العظام على العظيم جميل ....

إن تفقدوا الآساد أو أشبالها فالغاب من أمثالها مأهول

والعدل يرفع للممالك حائطاً لا الجيش يرفعه والأسطول

إن الوثاق على الأسود ثقيل .....

وَالسَيفُ أَرحَمُ قاتِلاً مِن عِلَّةٍ في مَقتَلِ

فَاِذهَب كَما ذَهَبَ الحُسَي نُ إِلى الجِوارِ الأَفضَلِ

فَكِلاكُما زَينُ الشَبا بِ بِجَنَّةِ اللَهِ العَلي

فَكِلاكُما باع النفيس بِجَنَّةِ اللَهِ العَلي ص 441

مَمالِكُ الشَرقِ أَم أَدارِسُ أَطلالِ وَتِلكَ دولاتُهُ أَم رَسمُها البالي

أَصابَها الدَهرُ إِلّا في مَآثِرِها وَالدَهرُ بِالناسِ مِن حالٍ إِلى حالِ

إِذا حَفا الحَقُّ أَرضاً هانَ جانِبُها كَأَنَّها غابَةٌ مِن غَيرِ رِئبالِ

وَإِن تَحَكَّمَ فيها الجَهلُ أَسلَمَها لِفاتِكٍ مِن عَوادي الذُلِّ قَتّالِ ص 442

لَيسَ الغُلُوُّ أَميناً في مَشورَتِهِ مَناهِجُ الرُشدِ قَد تَخفى عَلى الغالي

لا تَطلُبوا حَقَّكُم بَغياً وَلا ضَلَفاً ما أَبعَدَ الحَقَّ عَن باغٍ وَمُختالِ

وَلا يَضيعَنَّ بِالإِهمالِ جانِبُهُ فَرُبَّ مَصلَحَةٍ ضاعَت بِإِهمالِ

كَم هِمَّةٍ دَفَعَت جيلاً ذُرا شَرَفٍ وَنَومَةٍ هَدَمَت بُنيانَ أَجيالِ

فَالعِلمُ يَفعَلُ في الأَرواحِ فاسِدُهُ ما لَيسَ يَفعَلُ فيها طِبُّ دَجّالِ

وَرُبَّ صاحِبِ دَرسٍ لَو وَقَفتَ بِهِ رَأَيتَ شِبهَ عَليمٍ بَينَ جُهّالِ ص 443

وَفيهِ هِمَّةُ نَفسٍ زانَها خُلُقٌ هُما لِباغي المَعالي خَيرُ مِنوالِ

عَلَّمتَ كُلَّ نَؤومٍ في الرِجالِ بِهِ أَنَّ الحَياةَ بِآمالٍ وَأَعمالِ

أَلا في سَبيلِ اللَهِ ذاكَ الدَمُ الغالي وَلِلمَجدِ ما أَبقى مِنَ المَثَلِ العالي

وَبَعضُ المَنايا هِمَّةٌ مِن وَرائِها حَياةٌ لِأَقوامٍ وَدُنيا لِأَجيالِ ص 447

طَوى الغَربَ نَحوَ الشَرقِ يَعدو سُلَيكُهُ بِمُضطَرِبٍ في البَرِّ وَالبَحرِ مِرقالِ

يُسِرُّ إِلى النَفسِ الأَسى غَيرَ هامِسٍ وَيُلقي عَلى القَلبِ الشَجى غَيرَ قَوّالِ

تُرى الريحُ تَدري ما الَّذي قَد أَعادَها بِساطاً وَلَكِن مِن حَديدٍ وَأَثقالِ

يُقِلُّ مِنَ الفِتيانِ أَشبالَ غابَةٍ غُداةً عَلى الأَخطارِ رُكّابَ أَهوالِ

وَلَيسَ عَجيباً أَن يَموتَ أَخو الصِبا وَلَكِن عَجيبٌ عَيشُهُ عيشَةَ السالي

وَكُلُّ شَبابٍ أَو مَشيبٍ رَهينَةٌ بِمُعتَرِضٍ مِن حادِثِ الدَهرِ مُغتالِ

عَلَيكُم لِواءَ العِلمِ فَالفَوزُ تَحتَهُ وَلَيسَ إِذا الأَعلامُ خانَت بِخَذّالِ

إِذا مالَ صَفٌّ فَاِخلُفوهُ بِآخَرٍ وَصَولِ مَساعٍ لا مَلولٍ وَلا آلِ

وَلا يَصلُحُ الفِتيانُ لا عِلمَ عِندَهُم وَلا يَجمَعونَ الأَمرَ أَنصافَ جُهّالِ

إِذا جَزِعَ الفِتيانُ في وَقعِ حادِثٍ فَمَن لِجَليلِ الأَمرِ أَو مُعضِلِ الحالِ ص 452

لا يُعادى وَيُتَّقى أَن يُعادى وَيُخَلّي سَبيلَ مَن لَم يُوالِه

ص 454

وَإِباءُ الرِجالِ أَمضى مِنَ السَي فِ عَلى كَفِّ فارِسٍ مَسلولا

لَم يَزِد في الحَديدِ وَالنارِ إِلّا لَمحَةً حُرَّةً وَصَبراً جَميلا

جاعَ حيناً فَكانَ كَاللَيثِ آبى ما تُلاقيهِ يَومَ جوعٍ هَزيلا

تَأكُلُ الهِرَّةُ الصِغارَ إِذا جا عَت وَلا تَأكُلُ اللَباةُ الشُبولا ص 458

وَمِنَ الرَأيِ ما يَكونُ نِفاقاً أَو يَكونُ اِتِّجاهُهُ التَضليلا

وَمِنَ النَقدِ وَالجِدالِ كَلامٌ يُشبِهُ البَغيَ وَالخَنا وَالفُضولا

وَأَرى الصِدقَ دَيدَناً لِسَليلِ ال رافِعِيّينَ وَالعَفافَ سَبيلا

ماضِياً في الجِهادِ لَم تَتَأَخَّر تَزِنُ الصَفَّ أَو تُقيمَ الرَعيلا

ما تُبالي مَضَيتَ وَحدَكَ تَحمي حَوزَةَ الحَقِّ أَم مَضَيتَ قَبيلا ص 460

جِنايَةُ الجَهلِ عَلى أَهلِهِ قَديمَةٌ وَالجَهلُ بِئسَ الدَليل ص 465

وَاِئتَنَفنا في ذَراها دَولَةً رُكنُها السُؤدَدُ وَالمَجدُ الأَثيل

كَم بِدورٍ وُدِّعَت يَومَ النَوى وَشُموسٍ شُيِّعَت يَومَ الرَحيل

وَمِنَ الأَرضِ جَديبٌ وَنَدٍ وَمِنَ الدورِ جَوادٌ وَبَخيل

يا شَباباً حُنَفاءً ضَمَّهُم مَنزِلٌ لَيسَ بِمَذمومِ النَزيل

يَصرِفُ الشُبّانَ عَن وِردِ القَذى وَيُنَحّيهِم عَنِ المَرعى الوَبيل

اِذهَبوا فيهِ وَجيئوا إِخوَةً بَعضُكُم خِدنٌ لِبَعضٍ وَخَليل

لا يَضُرَّنَّكُمو قِلَّتُهُ كُلُّ مَولودٍ وَإِن جَلَّ ضَئيل

أَرجَفَت في أَمرِكُم طائِفَةٌ تُبَّعُ الظَنِّ عَنِ الإِنصافِ ميل

اِجعَلوا الصَبرَ لَهُم حيلَتكُم قَلَّتِ الحيلَةُ في قالَ وَقيل

أَيُريدونَ بِكُم أَن تَجمَعوا رِقَّةَ الدينِ إِلى الخُلقِ الهَزيل

خَلَتِ الأَرضُ مِنَ الهَدي وَمِن مُرشِدٍ لِلنَشءِ بِالهَدي كَفيل

فَتَرى الأُسرَةَ فَوضى وَتَرى نَشأً عَن سُنَّةِ البِرِّ يَميل ص 468

اليَومَ يَومُ السابِقينَ فَكُن فَتىً لَم يَبغِ مِن قَصَبِ الرِهانِ بَديلا

وَإِذا جَرَيتَ مَعَ السَوابِقِ فَاِقتَحِم غُرَراً تَسيلُ إِلى المَدى وَحُجولا

يا قاهِرَ الغَربِ العَتيدِ مَلَأتَهُ بِثَناءِ مِصرَ عَلى الشِفاهِ جَميلا

زَحزَحتَهُ فَتَخاذَلَت أَجلادُهُ وَطَرَحتَهُ أَرضاً فَصَلَّ صَليلا

لِمَ لا يَلينُ لَكَ الحَديدُ وَلَم تَزَل تَتلو عَلَيهِ وَتَقرَأُ التَنزيلا

الأَزمَةَ اِشتَدَّت وَرانَ بَلاؤُها فَاِصدِم بِرُكنِكَ رُكنَها لِيَميلا

تِلكَ الحَياةُ وَهَذِهِ أَثقالُها وُزِنَ الحَديدُ بِها فَعادَ ضَئيلا

ص 471

يَقولُ الشِعرَ قائِلُهُم رَصيناً وَيُحسِنُ حينَ يُكثِرُ أَو يُقِلُّ

وَلَولا المُحسِنونَ بِكُلِّ أَرضٍ لَما سادَ الشُعوبُ وَلا اِستَقَلّوا

المجلد الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

شواهد من المجلد الخامس

هلت بمجد بني الإسلام أيام كما اتجلت عن سماء العقل أوهام

خل المضيق لقوم لا صدور لهم إن الفضاء لأهل الله بسام

وليهنأ النصر في إقباله أسد في غابة الهول قد نمنا وما نانوا ص 19

أتيتهم من طريق العلم فانتبهوا والناس أيقظ ما كانوا إذا علموا ص 37

شر البلية أن يكون زعيماً من لا يسالم في الرجال كريما

أين الحلوم ولا حلوم لمعشر راموا المحال وصدقوا الموهوما

كثرت سهام الرائشين وإنما أرسبت سهمك نافذاً مسموما ص 45

الصابرين ونفس الأرض واجفة الضاحكين إلى الأخطار والقحم

يارب هبت شعوب من منيتها واستيقظت أمم من رقدة العدم ص 87

إن الذين تولو ا أمرها ظلموا والظلم تصحه الاهوال والظلم

ولاهم أمراء السوء واتفقوا مع العداة عليها فالعداه هم

فجرد السيف في وقت يفيد به فإن للسيف يوماً ثم ينصرم ص 95

إن المصائب مما يوقظ الأمما ص 98

يامعشر الإسلام في ثوراتكم عز لكم ووقاية وسلام

سيل الممالك جارف من شدة وقوى وأنتم في الطريق نيام

حب السيادة من شمائل دينكم والجد روح منه والإقدام

لو تقرئون صغاركم تاريخه عرف البنون المجد كيف يرام

كم واثق بالنفس نهاض بها ساد البرية فيه وهو عصام ص 117

وقيود هذ ا العالم الأوهام ص 119

وَقَفَ الزَمانُ بِكُم كَمَوقِفِ طارِقٍ اليَأسُ خَلفٌ وَالرَجاءُ أَمامُ

الصَبرُ وَالإِقدامُ فيهِ إِذا هُما قُتِلا فَأَقتُلُ مِنهُما الإِحجامُ

شَرَفاً أَدِرنَهُ هَكَذا يَقِفُ الحِمى لِلغاضِبينَ وَتَثبُتُ الأَقدامُ

.. وَتُرَدُّ بِالدَمِ بُقعَةٌ أُخِذَت بِهِ وَيَموتُ دونَ عَرينِهِ الضِرغامُ

.. أنا إن بذلت الروح كيف ألام

في مِهرَجانِ الحَقِّ أَو يَومَ الدَمِ مُهَجٌ مِنَ الشُهَداءِ لَم تَتَكَلَّمِ

لا بُدَّ لِلحُرِيَّةِ الحَمراءِ مِن سَلوى تُرَقِدُ جُرحَها كَالبَلسَمِ

دَعَتِ البِلادَ إِلى الغِمارِ فَغامَرَت وَطَنِيَّةٌ بِمُثَقَّفٍ وَمُعَلِّمِ

ثارَت عَلى الحامي العَتيدِ وَأَقسَمَت بِسِواهُ جَلَّ جَلالُهُ لا تَحتَمي

مِن كُلِّ أَعزَلَ حَقُّهُ بِيَمينِهِ كَالسَيفِ في يُمنى الكَمِيِّ المُعلَمِ

سالَت مِنَ الغابِ الشُبولُ غَلا بِها لَبَنُ اللُباةِ وَهاجَ عِرقُ الضَيغَمِ

يَومَ النِضالِ كَسَتكَ لَونَ جَمالِها حُرِيَّةٌ صَبَغَت أَديمَكَ بِالدَمِ

لِيَنَم أَبو الأَشبالِ مِلءَ جُفونِهِ لَيسَ الشُبولُ عَنِ العَرينِ بِنُوَّمِ ص 157

ورحنا بتاهي الشرق والغرب وكنا حديث الشامت المترحم

وبنى فؤاد حائطيه يعينه شعب عن الغايات ليس ينام ص 179

نَبَذَ الهَوى وَصَحا مِنَ الأَحلامِ شَرقٌ تَنَبَّهَ بَعدَ طولِ مَنامِ

ثابَت سَلامَتُهُ وَأَقبَلَ صَحوُهُ إِلا بَقايا فَترَةٍ وَسَقامِ

صاحَت بِهِ الآجامُ هُنتَ فَلَم يَنَم أَعَلى الهَوانِ يُنامُ في الآجامِ

نَفَضوا العُيونَ مِنَ الكَرى وَاِستَأنَفوا سَفَرَ الحَياةِ وَرِحلَةَ الأَيّامِ

في كُلِّ حاضِرَةٍ وَكُلِّ قَبيلَةٍ هِمَمٌ ذَهَبنَ يَرُمنَ كُلَّ مَرامِ

يُعنى بِسُؤدُدِ قَومِهِ وَحُقوقِهِم وَيَذودُ حياضَهُم وَيُحامي

الحَقُّ كُلُّ سِلاحِهِم وَكِفاحِهِم وَالحَقُّ نِعمَ مُثَبِّتُ الأَقدامِ

قُل لِلحَوادِثِ أَقدِمي أَو أَحجِمي إِنّا بَنو الإِقدامِ وَالإِحجامِ

فينا مِنَ الصَبرِ الجَميلِ بَقِيَّةٌ لِحَوادِثٍ خَلفَ العُيوبِ جِسامِ

أَينَ الوُفودُ المُلتَقونَ عَلى القِرى المُنزَلونَ مَنازِلَ الأَكرامِ

وَيَرى وَيَسمَعُ كَيفَ عادَ حَقيقَةً ما كانَ مُمتَنِعاً عَلى الأَوهامِ

مِن هِمَّةِ المَحكومِ وَهوَ مُكَبَّلٌ بِالقَيدِ لا مِن هِمَّةِ الحُكّامِ

شَرَفاً مُحَمَّدُ هَكَذا تُبنى العُلا بِالصَبرِ آوِنَةً وَبِالإِقدامِ

فتونس

هِمَمُ الرِجالِ إِذا مَضَتَ لَم يَثنِها خِدَعُ الثَناءِ وَلا عَوادي الذامِ

وَتَمامُ فَضلِكَ أَن يَعيبَكَ حُسَّدٌ يَجِدونَ نَقصاً عِندَ كُلِّ تَمامِ

ص 186

في كل يوم آية لثباتهم تودي بشيطان العدو رجيماً

وجعلت إخلاص الجنود زعيماً,,,,,,,,,,,,,,,,,

فادأب لشعبك دأب النجم منفرداً فرب همة فرد أنهضت هما

ص 196

بذلوا الغالي فآبوا بالثمين .

ص 264

بسطوا الأيدي إلى ميثاقهم وإلى الموت عليه مقسمين

وتحدوا هازئاً ينعتهم بالخياليين أو بالهازلين ص 264

زَمانُ الفَردِ يا فِرعَونُ وَلّى وَدالَت دَولَةُ المُتَجَبِّرينا

وَأَصبَحَتِ الرُعاةُ بِكُلِّ أَرضٍ عَلى حُكمِ الرَعِيَّةِ نازِلينا

ص 282

لا عيش للذل إلا للذليل ولا حيـاة للنـفس إن ماتت أمانيها

أننفض اليد عن عـز نؤملـه وتحت رايتك الآساد تزجيها ص 463

عاثَت عَصائِبُ فيها كَالذِئابِ عَدَت عَلى الأَقاطيعِ لَمّا نامَ راعيها

مَظلومَةٌ في جِوارِ الخَوفِ ظالِمَةٌ وَالنَفسُ مُؤذِيَةٌ مَن راحَ يُؤذيها

لَمّا مُلِئنا قُنوطاً مِن سَلامَتِها تَوَثَّبَت أُسُدُ الآجامِ تَحميها

مِن كُلِّ مُستَبسِلٍ يَرمي بِمُهجَتِهِ في الهَولِ إِن هِيَ جاشَت لا يُراعيها

كَأَنَّها وَسَلامُ المُلكِ يَطلُبُها أَمانَةٌ عِندَ ذي عَهدٍ يُؤَدّيها ص 473